اليه الخاتم ولا يكون هذا الا بعهد فني قلت نعم فلما مات
فعلت به ما امرني ثم نظرت اليوم الذي يركب فيه
الرشيد فجلست له على الطريق فلما مر نادبته يا امير
المومنين لك عندي وديعة ولوحت بالخاتم فامرني
فاخذت وحملت حتى دخل الى داره ثم دعاني وبخ جميع
من عنده وقال من انت قلت عبد الله بن الفرج فقال هذا
الخاتم من اين لك فحدثته قصة الشاب فجعل يبكي حتى
رحمته فلما انس الي قلت يا امير المومنين من هو منك قال
ابني قلت كيف صار الي هذه الحالة قال ولد لي قبل ان
ابتلى بالخلافة فنشا نشوا حسنا وتعلم القران فلما
وليت الخلافة تركني ولم يبل من دنياي شيا فدفعت
الي امه هذا الخاتم وهو يا قوت ويسوي مالا كثيرا
فدفعته اليها وقلت تدفعين هذا اليه وكان بارا
بامه وتسالينه ان يكون معه فلعله ان يحتاج اليه
يوما من الايام فينتفع به وتوفيت امه فما عرفت
له خبرا الا ما اخبرتني به انت ثم قال اذا كان الليل
اخرج معي الى قبره فلما كان الليل خرج وحده معي يمشي
حتى

حتى اتينا قبره فجلس اليه فبكا بكاء شديدا فلما طلع
الفجر قمنا فرجع ثم قال تعاهدني في الايام حتى ازور
قبره فكنت اتعاهده في الليل فيخرج حتى يزوره ثم
يرجع قال عبد الله بن الفرج ولم اعلم انه ابن الرشيد
حتى اخبرني الرشيد انه ابنه او كما قال ابن ابي الطيب
وذكر ابراهيم بن الجنيد في كتاب زهد الملوك باسناده
عن صالح بن عبد العزيز قال اخبرني عمي عبد الحميد
ابن محمد ان المامون كان يجد بابنه عليا وجدا شديدا
ويقدمه على جميع اولاده وكان من احسن الناس
واجملهم مع ادب وفصاحة قال عبد الحميد وكنت اذا
دخلت الدار اميل اليه فاراه معه حبا وبشاشة ولا
اراه فيه كبرا ولا عزا ايضاحك خدمه ويلاطف جلساءه
ثم اسخى من رات عيناي واحسنه خلقا واطيبه
نفسا ولست اذا راتيه لا اكاد اصرف وجهي عنه من
حسنه وجماله وكان سبب تزهده فيما اخبرني
به شاكر مولاه قال كان في يوم صايف شديد الحر
له سموم في قبة الخيش فاتاه يمن الخادم فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)